الأزواج بذلك أيضا عن ابن جبير ومجاهد وعكرمة وأصل الزوج المقارن كزوجي النعل فأطلق على لازمه وهو المماثل وجاء في رواية عن ابن عباس أنه قال : أي نساءهم الكافرات ورجحه الرماني وقيل قرناءهم من الشياطين وروي هذا عن الضحاك والواو للعطف أن تكون الممعية وقرأ عيسى ابن سليمان الحجازي وأزواجهم بالرفع عطفا على ضمير ظلموا على ما في البحر أي وظلم أزواجهم .

وأنت تعلم ضعف العطف على الضمير المرفوع في مثله والقراءة شاذة وما كانوا يعبدون .

22 .

- من دون ا من الأصنام ونحوها وحشرهم معهم لزيادة التحسير والتخجيل و ما قيل عام في كل معبدو حتى الملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام لكن خص منه البعض بقوله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية .

وقيل ما كناية عن الأصنام والأوثان فهي لما لا يعقل فقط لأن الكلام في المشركين عبدة ذلك وقيل ما على عمومها والأصنام ونحوها غير داخلة لأن جميع المشركين إنما عبدوا الشياطين التي حملتهم على عبادتها ولا يناسب هذا تفسير أزواجهم بقرنائهم من الشياطين ومع هذا التخصيص أقرب وفي هذا العطف دلالة على أن الذين ظلموا المشركون وهم الأحقاء بهذا الوصف فإن الشرك لظلم عظيم فاهدوهم إلى صراط الجحيم .

23 .

- فعرفوهم طريقها وأروهم إياه والمراد بالجحيم النار ويطلق على طبقة من طبقاتها وهو من الجحة شدة تأجج النار والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم وقفوهم أي احبسوهم في الموقف إنهم مسئولون .

24 .

- عن عقائدهم وأعمالهم وفي الحديث لا تزول قدما عبد حتى يسئل عن خمس عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله مما كسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن ابن مسعود يسئلون عن لا إله إلا ا وعنه أيضا يسئلون عن شرب الماء البارد على طريق الهزء بهم وروي بعض الإمامية عن ابن جبير عن ابن عباس يسئلون عن ولاية علي كرم ا تعالى وجهه ورووه أيضا عن ابي سعيد الخدري وأولى هذه الأقوال أن السؤال عن العقائد والأعمال ورأس ذلك لا إله إلا ا ومن أجله ولاية علي كرم ا تعالى وجهه وكذا ولاية إخوانه الخلفاء الراشدين رضي ا تعالى عنهم أجمعين .

وظاهر الآية أن الحبس للسؤال بعد هدايتهم إلى صراط الجحيم بمعنى تعريفهم إياه ودلالتهم عليه لا بمعنى إدخالهم فيه وإيصالهم إليه وجوز أن يكون صراط الجحيم طريقهم له من قبورهم إلى مقرهم وهو ممتد فيجوز كون الوقف في بعض منه مؤخرا عن بعض وفيه من البعد ما فيه وقيل : إن الوقف للسؤال قبل الأمر المذكور والواو لا تقتضي الترتيب وقيل الوقف بعد الأمر عند مجيئهم النار والسؤال عما ينطق به قوله تعالى ما لكم لا تناصرون .

25 .

- أي لا ينصر بعضكم بعضا والخطاب لهم وآلهتهم أو لهم فقط أي ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا كما منتم تزعنون في الدنيا فقد روي أن أبا جهل قال يوم بدر : نحن جميع منتصر وتأخير هذا السؤال إلى ذلك الوقت لأنه وقت تنجيز العذاب وشدة الحاجة إلى النصرة وحالة انقطاع الرجاء والتقريع والتوبيخ حيتئذ أشد وقعا وتأثيرا وقيل : السؤال عن هذا في موقف المحاسبة بعد استيفاء حسابهم والأمر بهدايتهم إلى الجحيم كأن الملائكة عليهم السلام أمروا بهدايتهم إلى النار وتوجيههم إليها سارعوا إلى ما أمروا به فقيل لهم قفوهم إنهم مسؤلون والذي يترجح عندي أن الأمر بهدايتهم إلى الجحيم إنما هو بعد إقامة الحجة عليهم وقطع أعذارهم وذلك بعد محاسبتهم وعطف اهدوهم على احشروا بالفاء